أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي

المدرس المساعد
هاشم شريف الغريفي
جامعة البصرة – كلية الآداب

المستخلص:

دراسة أساسيات مجتمع المعلومات تأتي من اولويات العمل في بناء أي مجتمع والتي تضمنت المفهوم والاهداف والنظرية والكيانات والسمات والدور الذي لعبته الدول والقطاعات الحكومية والخاصة في مواجهة التحديات التي تقف امام التطورات وتعرقل عملية التحول عن طريق قياس اداء هذا المجتمع وازدهاره عبر التطبيق العملي والمسح الميداني للمجلات الاساسية للبناء من خلال تغيير المؤشرات السلبية التي تواجه التحول ولعل المؤتمرات التي عقدت في الدول العربية والعالمية تعد مؤشراً ايجابي توضح مدى الاهتمام بمجتمع المعلومات والارتقاء الى مستوى الطموح واللحاق بالدول المتقدمة التي بدأت بالانتقال الى المجتمع الافتراضي .

المشكلة :

ان الواقع العربي في مجال مجتمع المعلومات يعاني من ضعف واضح في مجمع مكوناته الرئيسية ابتداءاً من تفهمه استخدام تكنووجيا المعلومات والاتصالات وصولاً الى مجتمع المعلومات ومن ثم (المجتمع الرقمي او المستقبلي) .

الاهداف :

يهدف البحث الى ما يلي:

١. التعرف على نظرية مجتمع المعلومات.
٢. الواقع العربي المعلوماتي وسبل الارتقاء.
٣. ما هي المجالات والمؤشرات الاساسية لبناء مجتمع المعلومات العربي .
٤. التعرف على المؤتمرات العربية في هذا المجال.
٥. هي التعرف على الواقع الحقيقي للدول العربية في مجال الانتقال الى المعلوماتية ومجتمعاتها عن طريق العديد من المجالات والمؤشرات وطريقة قياس مستوى الوعي في أي بلد او منطقة.

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في التعرف على العوائق والصعوبات التي تواجه الدول العربية في مجالات مجتمع المعلومات وسبل ردم الفجوة الرقمية مع الدول المتقدمة في مجال المعلوماتية عن طريق مواجهة التحديات في كافة المجالات المعرفية عن طريق بناء استراتيجية معلومات وطنية واقليمية من اجل النهوض بالواقع المعلوماتي الرقمي و الافتراضي الذي أصبح سمة العصر والالفية الجديدة.

المقدمة :

العالم شهد تطوراً ملحوظاً من المجتمع الزراعي الى الصناعي الى التقني وصولاً الى العالم الرقمي والافتراضي.

وكان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً اساسياً في ظهور صناعة قطاع المعلومات. وفي الستينيات من القرن الماضي حيث اصبح انتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطاً اقتصادياً رئيسياً في معظم دول العالم.

وأصبحت ملامح السمات البارزة هي تحول الاقتصاد الصناعي الى اقتصاديات المعلومات ومن انتاج السلع الى انتاج المعلومات وتسويق خدماتها.

فالبداية كانت عند السومريون في كتابة الالواح الطينية ثم لفائف البردي عند الفراعنة ثم ظهور صناعة الورق عند الصينيون وبعدها ظهرت الطباعة وصناعة نشر الكتب

والمطبوعات ثم تطور وسائل الصناعة المعلوماتية بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فكان لظهور الحاسوب وشبكة العالمية القدرة العالمية على تخزين المعلومات ومعالجتها التي ساهمت في تعزيز ظهور صناعة المعلومات في السنوات الاخيرة وتحديداً في النصف الثاني من القرن الماضي عندما شعر العلماء والباحثين في مجال المعلومات والمكتبات بضرورة السيطرة على الانفجار المعرفي الذي بصدد بعدة لغات وتطور المحتوى الرقمي العربي وتعزيزه على الشبكة العالمية ليتناسب مع حجم الدول العربية الاقتصادية وسياسياً واجتماعياً وعالمياً.. وهذه احد اهم مؤشرات المجتمع المعلوماتي العربي للانتقال الى المعلوماتية.

أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي

مجتمع المعلومات (المفهوم والنشأة)

مجتمع المعلومات ليس بالمصطلح الجديد على الثقافة الاوربية أو الامريكية او حتى في اواخر السبعينات عند اليابانين وهو المصطلح القريب جداً عند بعض الباحثين بما يسمى (بالمجتمع ما بعد الصناعي) الذي طور اقتصاديات المعلومات كمصدر اساسي اعتمده كمورد استثماري للمعالجة الرقمية التي اسهمت في تخزين اكبر كم من المعلومات(١).

وعليه تجد الدول المتقدمة نفسها داخل اطار (مجتمع ما بعد المعلومات) او (المجتمع المستقبلي) وعلى هذا الاساس يتطلب من المجتمعات العربية العمل والتواصل في ارساء البنى والقواعد الاساسية واعداد الافراد والمؤسسات للانتقال الى هذه المجتمعات وخاصة المؤسسات العلمية والتعليمية وفق خطة عمل اقليمية او محلية او ثقافية مشتركة وفق جدول زمني معلوم الاهداف(٢)

مجتمع المعلومات ليس مجرد مجموعة تطبيقات لتكنولوجيا المعلومات بل هو البيئة الاساسية التي تتيح للمجتمع فرصة الانتقال او الاندماج في التطورات الحاصلة في التقدم الحضاري للالفية الجديدة. التي اساسها المعلومات كقوة اقتصادية استراتيجية أصبح لها اسواقها الحرة(٣).

ويعتبر مجتمع المعلومات نظاماً اقتصادياً واجتماعياً وفلسفياً تشكل المعرفة الفكرية مصدراً رئيسياً فيه لتحقيق التقدم واحترام حقوق الافراد والمؤسسات وحماية البيئة وكافة الحريات، وان يعمل مجتمع المعلومات على تحديد الفجوة الرقمية ووضع الاستراتيجيات والسياسات المختلفة من اجل ردم هذه الفجوة(٤).

ونتيجة لتوسع مفهوم مجتمع المعلومات فقد تباين آراء الباحثين والعلماء حول ايجاد تعريف شامل لهذا المصطلح من هذه التعريفات ما يلي:

– هو المجتمع الذي يمكن لجميع الاشخاص بدون تميز وعوائق من انشاءه وتقاسم استخدام المعلومات والمعرفة لتحقيق التوارث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .. الخ.

– هو المجتمع الذي يعتمد على خطوة بصيغة رئيسية كل المعلومات والحاسبات الالية وشبكات الاتصال أي (التكنولوجيا الفكرية) تلك التي تضم سلعاً وخدمات جديدة، مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بانتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات(٥).

– اما الباحث فقد وضع تعريفاً لمجتمع المعلومات على انه ذلك المجتمع الذي ينشغل معظم افراده ومؤسساته كل اختلاف ميولهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم بأنتاج المعلومات بعد جمعها وخزنها وتحليلها ويقسمها الى المستفيد النهائي وفق استراتيجية البحث المطلوبة.

ولكي يحقق تداول المعلومات آلية نجاحاً في تطبيق مفهوم لمجتمع المعلومات فلابد من توفير العناصر الرئيسية التالية(٦):

١– تطوير امكانات الافراد والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص عن طريق تعليم المهارات المعلوماتية.

٢– وضع برامج توعوية موجهة الى الاجيال الناشئة لتطوير قدراتهم المهارية في ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

٣ – وضع سياسات جديدة تساعد مختلف شرائح المجتمع على استخدام ادوات عصر المعلومات.

٤ – الاستعانة بالخبرات المتوفرة في بعض مؤسسات القطاع الخاص لتنفيذ البرامج.

٥ – الارتقاء بمراكز المعلومات والجامعات عن طريق ما يلي:

– تغير المناهج وجعل التعليم يتماشى والمفاهيم الجديدة لمجتمع المعلومات.
– استخدام الاساليب الحديثة في معالجة المعلومات عن طريق توفير مراكز المعلومات الالية وبنوك المعلومات وانشاء المكتبات الالكترونية.
– ارساء مفاهيم التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني.
٦ – تطور قنوات الاتصال وجعل النفاذ الى المعلومات ممكن عن طريق ما يلي:
– توفير خدمات المعلومات الى جميع الفئات.
– مشاركة القطاع الحكومي والخاص في بناء البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
– تفعيل وتعزيز النفاذ الكامل الى المعلومات.
٧ – التعاون الدولي من خلال تقاسم الخبرات ووضع القواعد والمعايير وخلق العديد من قنوات الحوار وتبادل الافكار لاقامة برامج تعاونية مشتركة .

أهداف مجتمع المعلومات :

لكي يحقق مجتمع المعلومات العربي التوازن في السيطرة على البيانات المتدفقة نحوه ليجد نفسه على اعتاب الانتقال الى مجتمع المعلومات لابد من تحقيق الاهداف التالية (٧)
– الاستفادة الكاملة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتوفرة في المجتمع.
– اتاحة فرصة النفاذ الى المعلومات عن طريق شبكات المعلومات العالمية والاقليمية والدولية والمحلية مع الحفاظ على التنوع الثقافي الذاتي لكل مجتمع واحترام حرياته وخصوصيته.
– تطور التعليم وتجديد المناهج الدراسية بما يخدمه عملية الانتقال الى مجتمع المعلومات.
– الاخذ بالنظر الاعتبار السمات الجغرافية الفريدة والنوعية لطبيعة كل منطقة وسكانها.
– ازلالة الفروق الاجتماعية والاقتصادية الظاهرة في المجتمعات.
– ان يخدم المصلحة العامة وان يهدف الى تحقيق الرفاة الاجتماعي والنهوض بالخطط التنموية.

نظرية مجتمع المعلومات :

نتيجة للاندماج الواضح في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وظهور الحاجة الى المعلومات ودورها المؤثر في عملية صنع واتخاذ القرار على المستوى الشخصي

والمؤسساتي الرسمي وغير الرسمي مما ساعد على بزوغ نظرية مجتمع المعلومات التي ركزت على ما يلي(٨) :

١ – سيطرة العمل المعلوماتي في كافة المجتمعات.

٢ – زيادة الحجم الهائل للتدفق المعلوماتي.

٣ – زيادة تفاعلية بين الباحثين والمؤسسات والسباق حول الانتاجية المعرفية.

٤ – التكامل والتقارب في الانشطة والخدمات.

٥ – ثقافة ما بعد الحداثة (الافتراضية).

وهذا ما يؤكد الاتفاق على الاندماج بين الثورتين التي جعلت المجتمع المعلوماتي يمتاز بصفات واضحة المعالم مثل التفاعلية والذاتية والفردية.

ولعل ظهور نظرية (ثقافة ما بعد الحداثة) رغم غموضها وتعقيداتها الا انها توضح الترابط بمجتمع المعلومات الذي يشير الى ما يسمى بمشروع (التنوير) التي وصلت نهاية التاريخية خصوصاً بالنسبة للتطور المادي والترشيد الاقتصادي.

ان الفلسفة الثقافية والاجتماعية لما بعد الحداثة ترفض الافكار التقليدية الثابتة والهرمية بل تشجع الوسائل الالكترونية على التقليدية.

كيانات مجتمع المعلومات عند الباحثين الغرب:

لقد تأثر (دانيال بيل) كثيراً بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة لنظريات مجتمع المعلومات في ظل الانتاجية المعرفية منذ بداية السبعينات وحتى التسعينات حيث ركزت اتجاهاته حول نظرية مجتمع المعلومات على ثلاث محاور هي(٩).

- الموارد البشرية في ظل المجتمع المعلوماتي (ما بعد الصناعة)
- التدفق في المعلومات مع اختلاف اتجاهاتها.
- تكنولوجيا الحاسب والاتصالات.

غير ان الباحث (داف) يذهب الى وصف(نظرية بيل) بالفشل لعدم استيعابها الى المحاور اعلاه بالشكل العلمي.

و على الرغم من ذلك فقد وضح دانيال بيل أبعاد المجتمع المعلوماتي في ثلاث كيانات فقط هي (اجتماعية وسياسية وثقافية) الا ان (ويليام مارتين) صنفها ضمن معايير

مجتمع المعلومات حيث وضعها في خمس كيانات هي (اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وتكنولوجية) الا ان التطورات التي جاءت بها الالية الجديدة اضافة لهذا المجتمع المعلوماتي ابعاد اخرى لاتقل اهمية عن سابقاتها والتي صنفها (بيل ووليليام) والتي يراها الباحث ضرورية جداً وهي البعد الاخلاقي لمجتمع المعلومات والتعاون الدولي الاقليمي وعلى هذا الاساس يوجز الباحث كيانات مجتمع المعلومات وبما ينسجم مع الواقع العربي مما يلي:

١- **البعد الاقتصادي** : اوجدت اقتصاديات المعلومات وجعلتها سلعة قابلة الى التسويق الخدمات وعرضها حسب حاجة المستفيدين منها وهي قوى اسهمت في تحديد مستوى دخل الفرد وعلى سبيل المثال (التجارة الالكترونية والحكومات الالكترونية)

٢- **البعد الاجتماعي:** البعد الذي يحدد نوع العلاقة بين التكنولوجيا وتطوراته وامكانات المجتمع ليصبح قادر على ما يلي :

- تسخير تكنولوجيا المعلومات وحسب متطلبات المرحلة.
- التفاعل مع العالم لتحقيق أهدافه في المحيط الدولي.
- اختلاف المجتمع في التكوين السكاني والجغرافي

الموارد البشرية ومستوياتهم.

٣- **البعد الثقافي** : تعامله مع التكنولوجيا المعلومات على أساس الاتي

- حفظ التراث الثقافي الى الاجيال القادمة.
- التفاعل الحضاري في البلد الواحد.
- التماسك بالهوية الوطنية.
- جعل اللغة العربية من اولويات النهوض بالواقع التكنولوجي للمعلومات واستخدامها.

٤- **البعد السياسي:** بلورة المشاركة السياسية الواسعة من قبل المجتمع وزيادة معدل الاتفاقيات والمعاهدات

٥- **البعد التكنولوجي** : اظهرت السبل الكفيلة لمعالجة المعلومات عن طريق شبكات المعلومات الرقمية وصناعة المعلومات وبرامجياتها كما جعل من العالم اشبه بالقرية الصغيرة(١٠).

٦- **البعد الاخلاقي:** فقد وضعت العديد من الدول التشريعات والقوانين لحماية انتاجها المعرفي مثل:

- قانون التعامل الالكتروني:وضع ضوابط جديدة لايجاد السند القانوني للهوية الالكترونية
- قانون تداول المعلومات الالكترونية لضمان سلامة المعلومات من القرصنة(١١)

٧- **البعد التعاوني الدولي والاقليمي** ويتجسد في ما يلي:

- تبادل الخبرات وعقد المؤتمرات والندوات.
- مشروع موحد لشبكة معلومات اقليمة عربية.
- سياسة واحدة في اللامركزية ادارية لتعاون عربي مشتركة للمعلومات.

سمات مجتمع المعلومات :

لكل مجتمع سمات خاصة به ولعل من ابرز سمات هذا المجتمع ما يلي(١٢)

١ - التحول من مجتمع أنتاج البضائع الى مجتمع انتاج الخدمات المعلوماتية ، حيث يقضي الانسان معظم وقته في التعليم والصحة وينضم النظم وتجهيز المعلومات.

٢ - بروز حاجة الافراد والمؤسسات الى العلم والمعرفة للتعبير عن حاجاتهم وعلاقاتهم بالمجتمع.

٣ - ظهور علاقات جديدة ما بين الافراد انفسهم وما بين المؤسسات بنقل ما توفره من خدمات داخل منظوماتها المعلوماتية.

٤ - الاستفادة من التقدم المعرفي في التطوير التكنولوجي والصناعي كما هو في المجتمعات الغربية.

٥ - العلوم والتخصصات الجديدة سمت العصر هو احد منافذ مجتمع المعلومات.

٦ - التغير في الادوات والوسائل والطرق زاد من الوعي الثقافي لدى المجتمعات.

٧ - ظهور التكنولوجيا الفكرية ساهمت في تميز المجتمع الصناعي عن المجتمع المعلوماتي .

الواقع العربي ودور الحكومات :

رغم الاجماع على التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تشهده بعض الاقطار العربية في صناعة البرامجيات والالكترونيات الدقيقة مثل مصر والبحرين والسعودية الا ان العالم العربي لازال بعيد عن الانتقال الى مجتمع المعلومات حيث ان اهتمام الدول العربية في

تطور الصناعات الالكترونية والتكنولوجية لا زال بعيد عن الطموحات وان ما تحقق على سبيل المثال في مصر ما هو الا نقلة بسيطة جداً بحاجة الى الكثير من الدراسات والبحوث حيث تشير الإحصاءات الى ان اجمالي الصناعات الالكترونية في مصر بلغت عام ١٩٩٦ حوالي (٣٣٦) مليون دولار في حين نجد في كوريا كانت (٢٧,٢) مليار من حجم الانتاج(١٣).

ولذلك يذهب الدكتور (نبيل علي) على اعتبار المدخل المعلوماتي منطلق لتحقيق الاندماج السريع في مجتمع المعلومات وتعزيزه كبديل جوهري عن المدخل الاقتصادي والامني. حيث يمكن عن طريقه تفعيل دور قطاع صناعة المعلومات بين الدول العربية لانشاء ما يسمى بالسوق العربي لصناعة المعلوماتية(١٤).

واعتبار قضية الاندماج قضية مصيرية جديرة بالاهتمام في ظل الواقع العربي الحالي. فعلى الحكومات العربية ان تلعب دوراً اساسي في ارساء مجتمع المعلومات العربي عن طريق ما يلي(١٥):

١ – بناء منظومة شبكات المعلومات عن بعد تمتاز بالكفاءة لانه مصدر مهم من مصادر المعلومات.

٢ – المساهمة في استثمار المعلومات بتقنيتها وخدماتها من اجل الارتقاء بمستوى مجتمع المعلومات.

٣ – تشجيع المؤسسات على استخدام المعلومات كمورد ومكسب عملي عن طريقة الاستخدام في تحقيق الابتكارات والاختراعات.

٤ – النهوض بمستوى التعليم والتدريب ووضع المهارات المعلوماتية.

ارساء القيم الاجتماعية والاخلاقية في المجتمع المعلوماتي وهي الحرية في النفاذ وتداول المعلومات.

٦ – ضمان دعم الحكومات لمكونات بنية النظام الوطني للمعلومات عن طريق مواردها المالية والبشرية.

٧ – ايجاد صيغة للتعاون بين المؤسسات الحكومية والغير حكومية في القطر او بين الاقطار العربية.

٨ – وضع المعايير والقواعد لنجاح العمل العرب المشترك.

التحديات التي تواجه مجتمع المعلومات العربي :

بدأت حكومات المجتمعات العربية مع السنة الاولى للقرن الحادي والعشرين الاهتمام الجدي بموضوع المعلوماتية حيث اصبحت تطرح في كل اجتماعاتهم وندواتهم ومؤتمراتهم، الامر الذي يبعث نوع من التفاؤل والامل رغم كل ما تحمله المرحلة من تحديات كما تشير تقارير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٣ على وجود اقل من (١٨) حاسوب لكل (١٠٠٠) مستفيد في الدول العربية. اما المتوسط العالمي فيشير الى (٧٨) حاسوب لكل (١٠٠٠) مستفيد. اما الميزانية العربية المخصصة لانتاج المعلومات لا تتجاوز ٥% من الميزانية السنوية فيما يبلغ حجم الانفاق العسكري بـــ (١٠٠٠) مليار دولار بنسبة ٨٠% من الميزانية السنوية، كما يعاني المجتمع العربي من هجرة العقول والكفاءات العلمية والتكنولوجية حيث فقدت الدول العربية خلال ٥٠ سنة اكثر من ٤١% من حملة الشهادات العليا والكفاءات وهذه نتيجة الى ظاهرة الاستبدال وانعدام الحية الفكرية وفقدان البنى التحتية المعلوماتية ولعل من اهم التحديات التي تواجه المنطقة العربية هي ما يلي:

١ – نشر التطبيقات الاقتصادية والاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٢ – تطوير البنى التحتية للمعلومات من شبكات الاتصالات.
٣ – سرعة التحول نحو المجتمع الرقمي وزيادة المحتوى العربي الرقمي.
٤ – اقامة قطاع للانتاج الخدمات في مجال تكنولوجيا المعلومات.
٥ – استعمال اللغة العربية في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
٦ – ايجاد هيكل اداري قانوني لحل الازمات الامنية لمجتمع المعلومات.
٧ – توظيف استخدام تكنولوجيا المعلومات في التكامل الاقليمي الصناعي.
٨ – توفير القوى العاملة والموارد المالية.

قياس مجتمع المعلومات :

لابد من وجود مقياس موحد لبناء مجتمع المعلومات يتساوى فيه المستفيدون في النفاذ الى المعلومات واستخدامها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستخدمة.

ومن العناصر الرئيسية في عملية اجراء قياس الجاهزية المعلوماتية عند مجتمع ما من حيث الكثافة والتأثير والمردود بهدف تقييم ورصد التطور الحاصل في بناء مجتمع المعلومات عن طريق التحليل المقارن بين المجتمعات.

وهناك العديد من المقاييس المعلوماتية (كمية او عددية) تتخذ عدة اشكال وادلة ومؤشرات وبيانات مقياسية غير ان هناك بعض المقاييس لا تعطي النسبة الحقيقة او بعضها يفقد قيمته مع مرور الوقت وذلك بسبب التطورات الحديثة والسريعة في تكنولوجيا ومجتمع المعلومات.

لذا يتطلب مقياس مجتمع المعلومات التحديث المستمر في جمع البيانات والموثوقية في نقل المعلومات.

والهدف من هذا المقياس هو ابتكار مجموعة قواعد متكاملة من ادلة ومؤشرات اساس في تقييم ورصد تطور حجم المعلومات في أي منطقة من العالم ومعرفة مدى التقدم الحاصل فيها وفي استخدام تكنولوجيا المعلومات.

و هناك بعض التحديات التي تواجه مقياس مجتمع المعلومات وهي على النحو الاتي:

- كثرة المقاييس المتوفرة في قطاع المعلومات
- من الصعب اعتماد مجموعة موحدة من المقاييس تراعي خصوصية منطقة ما وتتوافق في الوقت نفسه مع المعايير العالمية لقياس مجتمع المعلومات.
- توزيع المؤثرات على ثلاث مستويات (وطني – اقليمي – عالمي) وهذا يتطلب التعرف على خصائص كل مستوى واهدافه لجعله مقياس ثابت في الدراسات المقارنة بين المناطق.
- الحصول على البيانات الدقيقة من المصادر الوطنية ثم معالجة تلك البيانات مع استمرارية التحديات(١٦).

المجالات الاساسية لبناء مجتمع المعلومات :

الفرص التي اتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساعد مجتمع المعلومات على بناء قدراته المحلية في العديد من المجالات التي عززت هذه المكانات لتحقيق النمو والاسراع في الاندماج مع مجتمع المعلومات وتلخص هذه المجالات بالاتي:

١- السياسات الاستراتيجية :

هي الخطوة الاولى في تعزيز استخدام المعلوماتية في التنمية واعتماد السياسة المناسبة مع ضرورة حث جميع المستفيدين في مختلف المجالات في القطاعين الحكومي والخاص لتعميم الفرصة التي يوفرها مجتمع المعلومات حيث وضعت بعض الدول العربية استراتيجياتها بهذا الخصوص مثل السعودية، الكويت، البحرين، سوريا واليمن في حين تخلف كل من العراق والامارات

٢- البنية الاساسية المعلوماتية :

توفير كافة الامكانات والادوات الاساسية لتقليص الفجوة الرقمية عن طريق اتاحة فرصة النفاذ الى المعلومات والاتصال المستمر للجميع وخاصة المناطق البعيدة او النامية او النائية وبكلفة معقولة .

٣- بناء القدرات البشرية والمؤسساتية :

وهي زيادة في القدرة والكفاءات البشرية والمؤسسات التعليمية وغير التعليمية والمجتمعات في الاندماج مع التطورات من اجل تعزيز عملية النفاذ الى المعلومات بسرعة ودقة وموثوقية.

٤- النفاذ الى المعرفة :

توفير الاجهزة والمعدات التكنولوجية الحديثة الى توصل الى المعلومات عن طريق توفير قنوات اتصال متنوعة

٥- الثقة والامن المعلوماتي :

توفير برامج واجهزة الحماية باستمرار ووضع القوانين والمعايير للمستفيد المتصل والخصوصية الفكرية والاجتماعية ولا سيما حماية المعلومات الخاصة بالافراد وسرية المؤسسات.

٦- البيئة المناسبة :

وهي ضرورية جداً في بناء مجتمع المعلومات لانه عنصراً حيوياً في خلق التطور والتقدم في أي حضارة. ولعل التباين الواضح بين الدول العربية نفسها ودول العالم فعلى سبيل المثال نجد ان العراق واليمن هما اقل الدول العربية تطوراً فيما يرتفع المعدل في كل من البحرين والامارات ورغم هذا الارتفاع الا ان نسبة انتشار الحواسيب في الدول العربية لا تساوي الا ٤,٥% .

٧- تكنولوجيا المعلومات :

توضح التطورات التطبيقية الموضوعية لتكنولوجيا المعلومات التي تصب في بناء مجتمع المعلومات عن طريق تطبيقاتها في مجال الحكومات الالكترونية والتجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني والتوظيف الالكتروني وغيرها.

٨- المحتوى الثقافي واللغوي :

يقوم المحتوى الرقمي وخاصة على شبكة الانترنت على حماية اللغة وتيسر تطويرها وتعزيز التنوع الثقافي ويساند التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما يحافظ على التراث الوطني.

٩- الاعـــــلام :

لوسائل الاعلام دور اساس في نجاح أي برنامج متقدم يساعد على بناء مجتمع المعلومات، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام بمختلف اشكالها وأنواعها في عملية نشر البرامج والندوات والمؤتمرات والدورات الخاصة ببناء مجتمع المعلومات العربي.

١٠- التعاون المعلوماتي :

يحتاج مجتمع المعلومات الى التعاون بين جميع اصحاب المصلحة على المستويين الدولي والاقليمي مع تعزيز الحوار بين الجهات المتعددة الاطراف وخلق نوع من الشراكة بين القطاعين العام والخاص(١٧).

مؤشرات مجتمع المعلومات :

هي المعطيات الحقيقية التي تقدم الصورة الواضحة للمرحلة الراهنة التي تساعد صانعي القرارات على سرعة اتخاذ القرارات والاجراءات المناسبة لدفع عملية التقدم والتطور المعرفي. وقد تختلف الدول فيما بينها في مستوى التطور والتقدم في استخدام تكنولوجيا المعلومات . مما يؤكد حاجة الدول النامية الى الانتقال الى مجتمع المعلومات فلابد من وضع مؤشرات واقعية يمكن عن طريقها قياس التقدم نحو مجتمع المعلومات في الدول النامية والمتقدمة وهذه المؤشرات قد تكون عامة المبادئ وخاصة حسب حاجة الدولة والمنطقة التي يجب ان تعكسها هذه المؤشرات (١٨)

١ – **الجاهزية:** تعني البنى الاساسية لدعم التنمية في مجتمعات المعلومات وتبرز الجاهزية القدرات الكامنة لدى المجتمعات للانتقال الى المعلوماتية عن طريق المهارات عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢ – **الكثافة:** وتعني استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المجتمعات لتؤمن القاعدة الرئيسية التي تحدد المعايير الثابتة لقياس تقدم المجتمع في بناء مجتمع المعلومات الخاص به حيث تعطي مؤشر تحليلي عن الفجوة الرقمية.

٣ – **الاثر:** ويعني التغيرات التي تحصل على صعيد التنظيمي في أي مؤسسة حكومية او خاصة او مجتمع مدني وفيها يعرض ما يلي:

الاساليب الحديثة في تنظيم العمل للمؤسسات والافراد.

تنظيم الانتاج داخل المؤسسات

استثمار المواد البشرية والمالية المتصلة بتطور المعرفة وتكنولوجيا المؤهلات واللقاءات الابتكار والانضباط في البحث العلمي.

٤– **النتيجة :** تعني المرحلة النهائية لاي مشروع على مختلف المجالات من مؤشراته.

- الانتاجية والقدرة التزامنية والتفاعلية.
- العمالة والاصوات
- الاندماج الاجتماعي

رسم يوضح مؤشرات تقدم مجتمع المعلومات

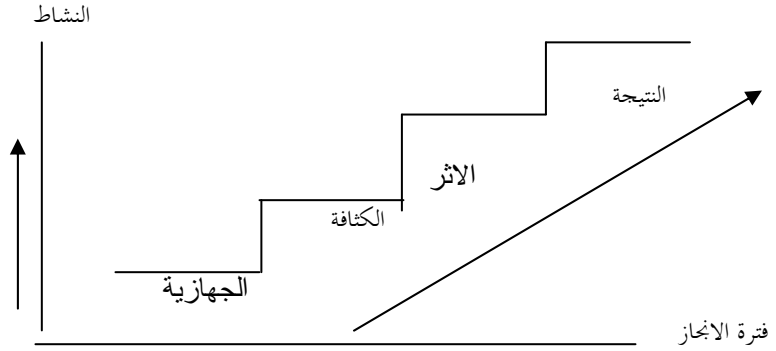

لمؤشر مجتمع المعلومات قيمة تبين التغيير والاداء المتصلين بجانب من جوانب مجتمع المعلومات قابل للقياس مثل القدرة على تحمل تكاليف تكنولوجيا المعلومات والاحصاءات او تحصيل العلم في مجال المعلومات.

والواقع ان بالامكان اتخاذ المؤشرات اعلاه كأدوات للمقارنة تستعمل في مكان وزمان معينان كما يوجد اربعة مجالات تساعد في بلورة قيمة المؤشرات هي:

١ – تستعمل للمقارنة على النطاق الدولي.

٢ – تفحص التطور والتقدم في الابتكارات على الصعيدين المحلي الاقليمي.

٣ – تحقيق الاهداف الدولية الاقليمية والعالمية.

٤ – قياس التقدم المحرز في بلد ما او منطقة او العالم (١٩) .

المؤتمرات التي عقدت بخصوص مجتمع المعلومات :

هناك العديد من المؤتمرات التي عقدت من اجل النهوض بالمجتمعات وانتقالها الى المعلوماتية عن طريق التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والتي تناولت السبل الكفيلة لبناء مجتمع المعلومات العربي في ضوء التطورات الحديثة في المعرفة البشرية وحاجة البلدان العربية لهذه التقنيات للنهوض والرقي والتقدم أسوة ببلدان العالم الآخر ، حيث أظهرت ذلك من خلال النتائج والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها تلك المؤتمرات ويمكن ان نوجز اهم هذه المؤتمرات بما يلي: (٢٠)

١- القمة العالمية لمجتمع المعلومات / جنيف/ المرحلة الاولى (١٠-١٢) كانون الاول ٢٠٠٣ (اعلان المبادئ المعنونة بناء مجتمع المعلومات تحدي عالمي في الالفية الجديدة)

٢- عقد مؤتمر غرب اسيا للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في بيروت للفترة من ٤-٦ شباط ٢٠٠٣ (نحو مجتمع المعلومات في غرب اسيا)

- الرؤية المشتركة بخصوص مجتمع المعلومات
- المبادئ الاساسية لمجتمع المعلومات
- المعرفة ومجتمع المعلومات للجميع

٣- المؤتمر الاقليمي التحضيري الثاني القمة العالمية لمجتمع المعلومات. دمشق ٢٢-٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٤ تحت عنوان (الشراكة في مجتمع المعلومات العربية)

٤- المائدة المستديرة حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير بيئة التنمية الاقتصادية/ بيروت ٢٩-٣٠ نيسان

٥- المائدة المستديرة حول استراتيجيات وخطط عمل بناء مجتمع معلوماتي في غرب اسيا/ بيروت ٢١-٢٢ حزيران ٢٠٠٤.

٦- مؤتمر القمة العربية في عمان (نحو مجتمع معلومات عربي) اطار خدمة العمل المشترك ٢٠٠١

٧- مؤتمر القاهرة ١٦-١٨ حزيران ٢٠٠٣ بعنوان (المؤتمر الرفيع المستوى للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات)

٨- القمة العالمية لمجتمع المعلمات التقرير الختامي للاجتماع الاول للجنة التحضيرية لمرحلة تونس ٢٤-٢٦ حزيران ٢٠٠٤

الخاتمـــــة :

مما تقدم في نص البحث يعطينا أنطباع واضح وأكيد حول الابواب والمحاور الرئيسة أذ ما تحققت ضمن الواقع العملي والتطبيقي للافراد والمؤسسات على أختلاف مجالاتها الموضوعية والعملية فنحن نكون قد أستطعنا أن نحجز لنا مكان ضمن الدول التي انتقلت الى المعلوماتية وتسعى جاهدة بالانضمام الى ما يسمى بالمجتمع الرقمي.

المصـــــادر

١ - كمال بطوش ، (المكتبة الجامعية في ظل مجتمع المعلومات وتنمية مواكب ثورة التكنولوجيا الرقمية) مجلة العربية ٣٠٠٠. ع١ - ٢٠٠٣ ص١-١١

٢ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (خطة عمل الاقليمية لبناء مجتمع المعلومات) نيويورك ٢٠٠٥ ص٢.

٣ - الكويت (ورقة عمل دولة الكويت الى القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، ص٢)

٤ - القمة العالمية لمجتمع المعلمات (٢٠٠٣ - ٢٠٠٥) تونس (مشروع اعلان) ص٢٠٠٣ . ص٢

WWW.itu.int/wsis

٥ – محمد فتحي عبد الهادي. أسس مجتمع المعلومات وركائز الاستراتيجية العربية في ظل عالم متغير (دراسة عربية في المكتبات وعلم المعلومات. ع٣ – ١٩٩٩) ص١٢٤–١٣٢.

٦ – الكويت (المصدر السابق) ص٣.

٧ – القمة العالمية لمجتمع المعلومات. المصدر السابق ص٣–٦.

٨ - M.c Quail, D (1994) muss communication theory An Inturmation. 3rd London SAGE publicat

9 - Duff , A. S (1998) Dauled Bell's theory the information Socety. J. information science , V.24 6: 373-343.

١٠ – نبيل علي – العرب وعصر المعلومات – الكويت – المجلس لثقافي للفنون والاداب – ١٩٩٤ ص.

١١ – القمة العالمية لمجتمع المعلومات – المصدر السابق ص٦–٩.

١٢ – سمير ابراهيم الحسن – الثورة المعلوماتية وعاقيها – مجلة جامعة دمشق. م١٨ ، ٢٠٠٢ ص١٧٧–٢١٣.

١٣ – محمد فتحي عبد الهادي – المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على اعتاب فنون جيد – القاهرة – مكتبة الدار العربية ص٢٧ ٢٠٠٠.

١٤ – نبيل علي ، مصدر سابق .ص٤٣١.

١٥ – الكويت . المصدر السابق. ص٨٠٩.

١٦ – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاستعراض السنوي لتطورات المعولمة والتكامل الاقليمي في دول منطقة الشكوى – ٢٠٠٣ ، ص٤١) .

١٧ – اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ،المصدر السابق، ص٦–٧–٨.

١٨ – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (نشرة تكنولوجيا المعلومات والاستعلامات ع٣ – نيويورك ٢٠٠٢) ص .

١٩ – نفس المصدر ص .

٢٠ – القمة العالمية لمجتمع المعلومات تونس ٢٤–٢٦ ، ٢٠٠٤.